هدانا الله طريق النجاة من العذاب لهديناكم واغنينا عنكم كما عرضتا كم
له ولكن سددونا طريق الخلاص ولات حين مناص **سواء**
علينا اجزعنا مما لقينا **ام صبرنا** على ذلك اي مستوعلينا
الجزع والصبر في عدم الانجاء والمهرب وام لتاكيد التسوية كما
في قوله تعالى سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم وانما اسندوا هما
ونسبوا استوائهما لضميرالمتكلم المشترك للمخاطبين ايضا مبالغة
في النهي عن التوبيخ باعلامهم انهم شركاؤهم فيما ابتلوا به وتسلية
لهم ويجوز ان يكون قوله سواء علينا الخ من كلام الفريقين على
منوال قوله تعالى ذلك ليعلم اني لم اخنه وبوديه ما روي انهم يقولون
تعالوا نجزع فيجزعون خمسمائة عام فلا ينفعهم فيقولون تعالوا
نصبر فيصبرون كذلك فلا ينفعهم فعند ذلك يقولون ذلك
ولما كان عتاب الاتباع من باب الجزع ذيلوا جوابهم ببيان ان
لاجدوى في ذلك **ما لنا من محيص** من مبتغى ومهرب من العذاب
من حاص الحمار اذا عدل بالعذار وهو اما اسم مكان كالمبيت
والمصيف او مصدر كالمغيب والمشيب وهي جملة مفسرة لاجمال
ما فيه الاستواء فلا محل لها من الاعراب او حال موكدة او بدل
منه **وقال الشيطان** الذي اصل كلا الفريقين واستتبعهما
عندما اعتناه بما قاله الاتباع للمستكبرين **لما قضي الامر**
اي احكم وفرغ منه وهو الحساب ودخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار خطيبا في محفل الاشقياء من الثقلين **ان**
الله وعدكم وعد الحق اي وعدا حقه ان ينجز فانجزه
او وعدا ينجزه وهو الوعد بالبعث والجزا **ووعدتكم** اي وعد
الباطل وهو ان لا بعث ولا حساب ولئن كان فالاصنام تشفعلكم

ولم يصح

ولم يصح ببطلانه لما دل عليه قوله **فاخلفتكم** اي موعدي
على حذف الثاني نقضته جعل خلف وعده كالاخلاف منه
كانه كان قادرا على انجازه واني له ذلك **وما كان لي عليكم من**
سلطان اي تسلط او حجة تدل على صدقي **الا ان دعوتكم**
الادعاي اياكم اليه وتسويله وهو وان لم يكن من باب السلطان
لكنه ابرزه في صورته على طريقة تحية بينهم ضرب وجميع مبالغة
في نفي السلطان عن نفسه كانه قال انما يكون لي عليكم سلطان
اذا كان مجرد الدعا من بابه ويجوز كون الاستثنا منقطعا **فاستجبتم**
لي فاسرعتم اجابتي **فلا تلوموني** بوعدي اياكم حيث لم يكن ذلك
على طريقة العسر والالجا كما يدل عليه الفا وقري بالياء على وجه
الالتفات كما في قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
ولوموا انفسكم حيث استجبتم لي باختياركم حين دعوتكم بلا حجة
ولا دليل مجرد تزيين وتسويل ولم تستجيبوا ربكم اذ دعاكم دعوة
الحق المقرونة بالبينات والحجج وليس مراده التنصل عن توجه
الملامة اليه بالمرة بل بيان انهم احق بها منه وليس فيه دلالة
على استقلال العبد في فعاله كما زعمت المعتزلة بل يكفي في ذلك
ان يكون لقدرته الكاسبة التي عليها يدور فلك التكليف
مدخل فيه فانه سبحانه انما يخلق افعاله حسبما يختاره وعليه
يترتب السعادة والشقاوة وما قيل من انه يستدعي ان يقال
فلا تلوموني ولا انفسكم فان الله قضى عليكم الكفر واجبركم عليه
مبني على عدم الفرق بين مذهب اهل الحق وبين مسلك الجبرية
ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم مما انتم فيه من العذاب **وما انتم**
بمصرخي مما انا فيه وانما نفرض لذلك مع انه لم يكن في حين الاحقا ل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)